

شرح رياض الصالحين ٦١٢ - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وشهاد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة والاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين الامام النووي رحمه الله تعالى - 00:00:00

يقول في باب الخوف وعن أبي هريرة رضي الله عنه قالقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ تحدث أخبارها ثم قال اتدرون ما أخبارها؟ قالوا الله ورسوله اعلم. قال فان أخبارها ان تشهد على - 00:00:20

كل عبد او امة بما عمل على ظهرها. تقول عملت كذا وكذا في يوم كذا وكذا. فهذه اخبارها رواه الترمذى وقال حديث حسن فهذا حديث عظيم في شهادة الارض يوم القيمة على الناس. كما قال ربنا جل وعلا في سورة الزلزلة اذا زلزلت الارض زلزلها - 00:00:40 واخرجت الارض اثقالها ما في باطنها من الموتى فيبعثون من قبورهم. قال اخرجت الارض اثقالها وقال الانسان ما لها. ما لها تزلزل يومئذ تحدث اخبارها هذه الارض يوم القيمة تتكلم بما عمل الناس عليها كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث قال فان اخبارها - 00:01:10

ان تشهد على كل عبد او امة بما عمل على ظهرها. تقول عملت كذا وكذا في يوم كذا وكذا. فهذه اخبارها كيف تنطق هذه الارض؟ قال الله تعالى بان ربك اوحى لها. بسبب ان ربك اوحى - 00:01:40

انتهى امرها بان تنطق وان تشهد على العباد فنطقت. وهذا من قدرة الله جل جلاله. كما تشهد الجلود على اصحابها. كما قال الله تعالى ويوم يحشر اعداء الله الى النار فهم يوزعون - 00:02:00

حتى اذا ما جاءوها شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون. وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا؟ قالوا انطقتنا الله الذي انطق كل شيء. وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون. فكذلك الارض ستشهد - 00:02:20

لك او عليك. تقول عملت كذا وكذا في يوم كذا وكذا. فهذه اخبارها فهذا مما يدخل الخوف في قلب العبد وانه لا يستطيع ان يعمل بمعصية من المعاشي. لانك لن تعصي الله تعالى الا على الارض - 00:02:40

فهذه الارض التي تعصي الله تعالى عليها ستشهد عليك يوم القيمة. فهذا يجعل العبد اه يحاسب نفسه ويشعر ان الله تعالى يراقبه وان كل شيء رقيب عليه وينطق عليه ويشهد عليه يوم القيمة. وكذلك المؤمن الذي يعمر الارض بذكر - 00:03:00

والصلوة وتلاوة القرآن والاحسان الى العباد غدا ستشهد له الارض. ولذلك تفتقد المؤمن الذي كان يعيش عليها بطاعة الله تعالى اذا مات المؤمن وفارقها كما قال الله تعالى عن اى فرعون فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين. معنى الآية - 00:03:30

ان السماء والارض قد تبكي على بعض العباد. لكن اى فرعون لكرفهم وجرائهم لا قيمة لهم في هذا الكون فما تحسر على موتهم احد ما حزن على موتهم احد حتى قال الله تعالى فما بكت عليهم السماء والارض - 00:04:00

ولذلك قال جمع من السلف في هذه الآية ما للارض لا تبكي على عبد كان يعمرها بالسجود والركوع لله وما للسماء لا تبكي على عبد كان لتسبيحه وتحميده وتهليله دوي - 00:04:20

دوي في السماء كدوى النحل او كما قالوا. فإذا الارض اذا مات عنها المؤمن الذي كان يعيش عليها بطاعة الله دائمًا اذا مشيت على الارض تذكر الله وتعمر الارض بالصلوة فغدا تشهد لك وفي الدنيا تحزن على - 00:04:40

فراقك والله على كل شيء قادر. جعل في هذه الجمادات او في هذه الارض الشعور والبكاء والحزن على فقد المؤمن من وغدا يوم القيمة يجعل فيها اه النطق وانها تشهد للانسان بما عمل عليها - 00:05:00

قال وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم كيف انعم وصاحب القرن قد التقم القرن.
 واستمع الاذن متى يؤمر بالنفخ فينفخ. فكأن ذلك - 00:05:20

تقل على اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم. فقال لهم قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل. رواه الترمذى وقال حديث حسن قال
والقرن هو السور الذي قال الله تعالى ونفخ في الصور كذا فسره رسول الله صلي الله عليه - 00:05:40
 وسلم يذكرنا رسولنا صلي الله عليه وسلم بهذه الحقيقة العظيم ويكشف عنها وهي في عالم الغيب. يقول النبي صلي الله عليه وسلم
كيف انعم؟ يعني كيف افرح ويطيب عيشا في هذه الدنيا وصاحب القرن قد التقم القرن. وصاحب القرن وهو اسراويل عليه الصلاة
والسلام - 00:06:00

فلم الذي وكله الله تعالى بالنفخ في الصور. يقول صاحب القرن يعني اسراويل قد التقم القرن. يعني الان والنبي صلي الله عليه وسلم
يتكلم بهذا الحديث الى يومنا هذا اسراويل قد التقم القرن. يعني وضع السور - 00:06:30
على فمه قال واستمع الاذن متى يؤمر بالنفخ فينفخ. يعني اسراويل الان متهيئ لامر الله بالنفخ في الصور. النفخة الاولى التي يهلك
الله تعالى بها كل شيء. يدمى كل شيء - 00:06:50

فانظر الى قرب الامر. الامر قريب. ما بقي الا نفخة واحدة. وفي رواية قال كيف انعم وصاحب القرن قد التقم القرن وحنا جبهته
واصفى سمعه ينتظر ان يؤمر ان ينفخ فينفخ. يعني انظر الى عظم هذا الملك وخوفه - 00:07:10
من الله وتهيئه لامثال امر الله. هذا اسراويل من اعظم الملائكة تأمل كيف يستعد لتنفيذ امر الله. هنا جبهته واصفى سمعه وطبع
الصور في فمه طيلة هذه السنوات الاف السنوات منذ خلق الله الدنيا الله اعلم. وهو مسك - 00:07:40
او التقم القرن جعله في فمه ينتظر امر الله تعالى. وانظر الى هذا التهيؤ لتنفيذ امر الله حتى لا يتاخر عن الله طرفة عين. وملك ليس
وراءه حساب ولا جنة ولا نار. كيف نحن بعد ذلك نتأخر عن اوامر الله - 00:08:10

نستمع الاذن يؤذن ولا نبالي بامر الله وربما بعضاً يضيع الصلاة وتفوته الجمعة او يضيع الصلاة عن وقتها ويتكاسل في اوامر الله
وهذا الملك تم الكيف يتهيأ تهيئاً تماماً لتنفيذ امر الله - 00:08:30

هكذا وصف الله الملائكة لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون على اتم الوجوه. قال واستمع الاذن متى يؤمر بالنفخ فينفخ?
تخيل هذه الصورة الان وانت في اي حال من احوال الحياة عندما تستشعر ان اسراويل قد - 00:08:50
التقم القرن وينتظر الامر. متى يؤمر ان ينفخ؟ فينفخ في الصور. قال فكأن ذلك تقل على اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم
دخل في قلوبهم من الخوف الفزع حتى تقل ذلك عليهم. فقال النبي صلي الله عليه وسلم - 00:09:10
حسبنا الله ونعم الوكيل. ما للعبد الا الله الا ان يتوكى على الله. حسبنا الله ونعم الوكيل. وفي رواية قال قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل
على الله توكلنا. قال وعن ابي هريرة - 00:09:30

رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من خاف ادلج ومن ادلج بلغ المنزل الا ان سلعة الله غالبة. الا ان سلعة الله
الجنة. رواه الترمذى. وقال حديث حسن - 00:09:50

قال النبوى وادلجم معناه سار من اول الليل. والمراد التشمير في الطاعة. تأمل هل كيف يحثنا رسولنا صلي الله عليه وسلم على
المسارعة الى الجنة بالخوف من الله والخوف من فواتير - 00:10:10
الجنة والخوف من فوات الدرجات العالية فيها. من خاف ادلجم يقول النبي صلي الله عليه وسلم من خاف ادلجم ومن ادلجم بلغ المنزل.
وهذا مثل يضربه النبي صلي الله عليه وسلم لسير العبد في الدنيا الى الله جل وعلا. يقول - 00:10:30
النبي صلي الله عليه وسلم من خاف ادلجم يعني المسافر اذا خاف ان لا يصل الى منزله الذي يريد في السفر ماذا يفعل؟ يسير في
النهار والليل. ومعنى ادلجم يعني سار من اول الليل. فيواصل السير - 00:10:50

بعد ان قطع شوطاً طويلاً في الطريق في النهار فإذا جن عليه الليل لا يستريح بل يواصل السير لانه يخاف ان لا يصل الى المحل الذي
يريد. ممكن ينفذ عنه الطعام والشراب. فتجده يواصل السير. لانه - 00:11:10

خاف ان لا يصل قال من خاف ادلج ومن ادلج بلغ المنزل. اذا اجتهد في مواصلة السير الى المنزل الذي يريد. وهكذا حال العبد في الدنيا وهو يسير الى الله جل وعلا. اعلم انك - 00:11:30

ففي كل لحظة تسير الى الله. لا تظن ان في هذه الدنيا وقوف. قال الله تعالى لمن شاء منكم ان يتقدم عندما او يتأخر. انت اذا سكت عن ذكر الله او غفلت عن طاعة الله فانت تتأخر. لان الصالحين يسرون - 00:11:50

الى الله يسارعون الى الله. فشمر عن ساعده الجد. وسارعوا الى مغفرة من ربكم. وجنة عرضها السماوات والارض اعدت للمتقين. وقال تعالى سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض. اعدت - 00:12:10

للذين امنوا بالله ورسله. وقال تعالى وفي ذلك فليتنافس المتنافسون. قال بعض السلف ان استطعت ان لا تسبقك الى الله احد فافعل. وقال موسى عليه الصلاة والسلام وعجلت اليك ربي لترضى. هكذا يسير العبد في هذه - 00:12:30

الدنيا الى الله سيرا حثيثا يستغل كل لحظة من حياته. فيما يقربه الى الله. فيواصل السير في النهار وفي الليل وهو الذي جعل الليل والنهر خلفة لمن اراد ان يتذكر او اراد شكورا - 00:12:50

اكثر من ذكر الله في الصباح والمساء. واذا جن عليه الليل نام مبكرا حتى يقوم اخر الليل. ويقوم الليل الذي يخاف سياحصل السير الى الله في ليله ونهاره. لا يمكن ان تجده نائما طيلة - 00:13:10

لانه يخاف ان تفوته الجنة يخاف ان تفوته الدرجات العالية من النار. ولهذا روي في في بعض الاحاديث لعله من كلام بعض السلف قال ما رأيت مثل الجنة نام طالبها ولا مثل النار نام - 00:13:30

مهاربها. الذي يتفكر في نعيم الجنة وعظمها. هذا يجعله لا ينام الليل. ما رأيت تمثل الجنة نام طالبها. انت تطلب شيئا عظيما الا ان سلعة الله غالبة. الا ان سلعة الله الجنة - 00:13:50

الجنة فيها النعيم المقيم. لا خوف فيها ولا حزن ولا هم ولا كدر ولا تعب ولا شقاء ان فيها كل نعيم فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعيin. الجنة هي دار الرحمن. تكون بجوار - 00:14:10

تنظر الى وجه الله الكريم جل وعلا. وتصاحب فيها النبيين صلى الله وتصاحب فيها النبیین وتكون مع النبي صلی الله علیه وسلم واصحابه رضی الله عنهم. هذه الجنة اي نعيم اعظم من هذا النعيم؟ فمن اراد هذه - 00:14:30

السلعة الغالية العظيمة يواصل السير الى الله تعالى. لا يعرف الكسل. لا يعرف الغفلة في حياته. لا يعرف اللهو واللعب. يباد الى الله لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله. كلما وجدت بابا من ابواب الخير تلتج فيه وتدخله وتتسارع فيه - 00:14:50

تكون مع الصائمين اذا صاموا. تكون مع القائمين اذا قاموا. تكون مع الذاكرين اذا ذكروا. تكون مع المحسنين اذا احسنوا وهكذا تجتهد في كل ابواب الخير بما تستطيع. الا ان سلعة الله غالبة. الا ان سلعة الله - 00:15:10

الجنة. فنسأل الله تعالى ان يعيننا على ذكره وشكره وحسن عبادته والموفق في الحقيقة من وفقه الله والمعاذ من اعانه الله فما لنا الا الله لا حول لنا ولا قوة الا بالله. نسأل الله تعالى ان يعيننا على طاعته - 00:15:30

وان يدخلنا الجنة نسأل الله تعالى من الفردوس الاعلى من الجنة. اسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا وان يغفر وان يغفر اخواننا الشهداء وان يتقبلهم عنده جل وعلا. نسأل الله تعالى ان يكون للمسلمين المستضعفين في فلسطين - 00:15:50

ونصيرا وهاديا ومعينا نسأل الله تعالى ان يحفظهم وان يلطفهم بهم نسأل الله تعالى ان يحفظهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم شمائهم ومن فوقهم ومن تحتهم نسأل الله تعالى ان آآ يطف بهم والحمد لله رب العالمين وصلی الله - 00:16:10

سلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:16:30